

الأردن يدين تصاعد اقتحام المتطرفين الصهاينة للأقصى: استفزاز خطير يجب وقفه فوراً



الاثنين 1 يونيو 2026 08:40 م

تتواصل الاقتحامات الإسرائيلية للمسجد الأقصى بوتيرة متصاعدة، في مشهد يعكس تحولات عميقة في طبيعة الصراع على القدس، حيث لم تعد هذه الانتهاكات أحداثاً عابرة، بل جزءاً من سياسة ممنهجة لفرض واقع جديد داخل الحرم القدسي. وفي هذا السياق، جاء الموقف الأردني المندد باقتحام مستوطنين باحات المسجد تحت حماية الشرطة الإسرائيلية، ليعيد تسليط الضوء على خطورة ما يجري، وسط تحذيرات من تداعيات تتجاوز حدود المدينة المقدسة.

يعكس هذا التصعيد تآكلاً متزايداً في الالتزام بالوضع التاريخي والقانوني القائم، في ظل غياب أي آليات دولية فعالة لوقف هذه الانتهاكات، ما يفتح الباب أمام مرحلة أكثر حساسية قد تنفجر فيها الأوضاع في أي لحظة، خاصة مع تكرار مشاهد رفع الأعلام وأداء الطقوس داخل ساحات المسجد.

تصعيد ميداني يفرض وقائع جديدة داخل المسجد الأقصى

تشير الوقائع الميدانية إلى أن الاقتحامات الأخيرة لم تقتصر على الدخول إلى باحات المسجد، بل شملت ممارسات ذات طابع استفزازي واضح، مثل رفع الأعلام الإسرائيلية وأداء طقوس دينية داخل الحرم، وهو ما يعكس انتقالاً من مجرد زيارات إلى محاولة فرض حضور ديني وسيادي داخل المكان.

كما أن تكرار هذه الممارسات تحت حماية أمنية مشددة يكشف عن غطاء رسمي لهذه التحركات، ما يطرح تساؤلات حول طبيعة الدور الذي تلعبه المؤسسات الإسرائيلية في دعم هذا التوجه، بدلاً من منعه أو الحد منه.

في المقابل، يرى مراقبون أن هذه الاقتحامات تأتي ضمن سياسة تدريجية تهدف إلى تكريس التقسيم الزمني والمكاني للمسجد الأقصى، على غرار ما حدث في الحرم الإبراهيمي، حيث يتم فرض واقع جديد خطوة بعد أخرى دون إعلان رسمي.

وتعزز هذه القراءة تزايد أعداد المقتحمين وتنوع الأنشطة التي يمارسونها داخل المسجد، وهو ما يشير إلى أن المسألة لم تعد مجرد خروقات فردية، بل جزء من استراتيجية أوسع لإعادة تعريف طبيعة المكان ووظيفته الدينية.

الموقف الأردني وحدود التأثير في معادلة القدس

في هذا السياق، جاء الموقف الأردني واضحاً في إدانة الاقتحامات واعتبارها خرقاً صارخاً للقانون الدولي والوضع القائم، مع التأكيد على عدم وجود سيادة إسرائيلية على القدس ومقدساتها.

كما شددت الخارجية الأردنية على أن المسجد الأقصى بكامل مساحته هو مكان عبادة خالص للمسلمين، وأن إدارة أوقاف القدس التابعة للأردن هي الجهة الوحيدة المخولة بإدارة شؤونه، وهو ما يعكس تمسكاً بالدور التاريخي للمملكة في الإشراف على المقدسات.

غير أن هذا الموقف، رغم وضوحه، يواجه تحديات عملية تتعلق بحدود القدرة على فرضه على الأرض، خاصة في ظل سيطرة إسرائيل الفعلية على المدينة، وامتلاكها أدوات القوة التي تمكنها من الاستمرار في سياساتها دون ردع حقيقي.

كما أن الدعوات الأردنية للمجتمع الدولي لاتخاذ موقف حازم لم تلق حتى الآن استجابة ملموسة، وهو ما يكرس حالة من العجز الدولي عن التعامل مع الانتهاكات المتكررة، ويمنح إسرائيل هامشاً أوسع للمضي في سياساتها

وفي هذا الإطار، يرى محللون أن الدور الأردني، رغم أهميته القانونية والسياسية، يظل مقيداً بتوازنات إقليمية ودولية معقدة، تحد من قدرته على إحداث تغيير فعلي في سلوك الاحتلال داخل القدس

الاقترحات كأداة لفرض التهويد وتغيير هوية القدس

في بعد أوسع، لا يمكن فصل الاقترحات عن سياق السياسات الإسرائيلية الرامية إلى تهويد القدس الشرقية، حيث تمثل هذه الممارسات جزءاً من منظومة متكاملة تشمل الاستيطان وتغيير التركيبة السكانية وفرض السيطرة على المقدسات

كما أن استهداف المسجد الأقصى يحمل دلالات رمزية تتجاوز البعد الديني، إذ يرتبط بهوية المدينة ومكانتها السياسية، ما يجعل أي تغيير في وضعه بمثابة تحول في طبيعة الصراع نفسه

ويؤكد الفلسطينيون أن تكثيف الاقترحات يهدف إلى فرض أمر واقع يكرس السيادة الإسرائيلية على المسجد، تمهيداً لإعادة صياغة وضعه القانوني والديني، وهو ما يتناقض مع قرارات الشرعية الدولية التي لا تعترف بضم القدس

في المقابل، تزداد المخاوف من أن يؤدي استمرار هذه السياسات إلى تفجير الأوضاع، خاصة مع حساسية المكانة الدينية للأقصى لدى المسلمين، وما يمثله من رمز مركزي في الوعي الجمعي الفلسطيني والعربي

كما تشير التقديرات إلى أن غياب أفق سياسي لحل الصراع، بالتوازي مع تصاعد الانتهاكات، قد يدفع نحو موجات جديدة من التوتر والمواجهات، تتجاوز حدود القدس لتشمل مناطق أخرى في الضفة الغربية

في المحصلة، تكشف الاقترحات المتكررة للمسجد الأقصى عن تحول نوعي في إدارة الصراع على القدس، حيث لم تعد إسرائيل تكتفي بالسيطرة الأمنية، بل تسعى إلى إعادة تشكيل الواقع الديني والقانوني للمكان

كما يعكس الموقف الأردني تمسكاً بالإطار القانوني والتاريخي، لكنه في الوقت نفسه يبرز محدودية أدوات التأثير في ظل اختلال موازين القوة وغياب ردع دولي فعال

ومع استمرار هذا المسار التصاعدي، تبدو القدس أمام مرحلة أكثر تعقيداً، حيث تتداخل الأبعاد الدينية والسياسية في معادلة مفتوحة على احتمالات التصعيد، في ظل واقع ميداني يتغير بوتيرة متسارعة تتجاوز كل التحذيرات